

الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح

ابن معين وابن أبي حاتم والسعدي وابن عدي وابن حبان .

مع أن هذا الحديث ورد مرفوعا مسندا من حديث أبي هريرة وعبد الله بن عمرو وعلي بن أبي طالب وابن عمر وأبي أمامة وجابر بن سمرة وكلها ضعيفة فاستدل ابن عبد البر به مردود لوجهين .

أحدهما ضعفه وإرساله والثاني أنه إنما يصح الاستدلال به أن لو كان خيرا ولا يصح حمله على الخبر لوجود من يحمل العلم وهو غير عدل وغير ثقة فلم يبق له محمل إلا الأمر فكأنه أمر الثقات بحمل العلم .

وقد حكى في لام يحمل الرفع على الخبر والجزم على إرادة لام الأمر فعلى تقدير كونه مرفوعا فهو خبر أريد به الأمر .

ويؤيد الأمر ما رواه أبو محمد ابن أبي حاتم في بعض طرقه ليحمل هذا العلم بلام الأمر . ومما يستغرب في ضبط الحديث ما حكاه المصنف في فوائده رحلته أنه وجد بنيسابور في مناقب ابن كرام جمع محمد بن الهيصم قال فيه سمعت الشيخ أبا جعفر محمد بن أحمد بن جعفر يقول سمعت أبا عمرو محمد بن أحمد التميمي يروي هذا الحديث بإسناده فيضم الياء من قوله يحمل على أنه فعل ما لم يسم فاعله ويرفع الميم من العلم ويقول من كل خلف عدولة مفتوح العين واللام وبالتاء ومعناه أن الخلف هو العدولة بمعنى أنه عادل كما يقال شكور بمعنى شاكرة ويكون الهاء للمبالغة كما يقال رجل ضروبة .

والمعنى أن العلم يحمل على كل خلف كامل في عدالته